مصفحات وعربات جيب ، تحت حماية الطائرات ، يوم ٤٩/٣/٨ عبر وادي «عربة» ورتل ثانوي اخر عند « بير ملهان » ، وقد وصل الرتل الرئيسي بعد ذلك الى وادي « المليحة » ، وكانت هناك سرية من المشاة الاردنية يبلغ عددها نحو ١٠٠ جندي تحتل خطا رفيعا من نقاط الانذار بين وادي « عربة » و « بير ابن عودة » تقريبا يبعد نحو ٤٥ ميلا الى الشمال من « العقبة » ، وقد نشب اشتباك محدود بين بعض هذه المفارز الاردنية والرتلين الاسرائيلين (قدر غلوب باشا قوة الرتل الرئيسي بكتيبة) مساء يوم ٤٩/٣/٩ ، ولم يكن في نية القيادة الاسرائيلية التورط في قتال فعلي مع الجيش الاردني ، وانما كان المقصود القيام بمظاهرة عسكرية تعطي المبرر الدعائي للجانب الاردني كي ينسحب من مواقعه ، ولذلك فان « غلوب » رد على برقية قائد السرية الاردنية ، التي ارسلها اليه مساء اليوم نفسه يسأله فيها ما اذا كان سيقاتل حتى اخر رجل في مواقعه أم ينسحب ويترك الاسرائيليين يمرون في طريقهم نحو خليج العقبة ، بانه يترك له حرية التصرف بالكامل (١) ! وفهم القائد المحلي ان هذا الرد يعني حرية الانسحاب وعدم التصدي للقوة الاسرائيلية · وهكذا تم انسحاب المفارز الاردنية دون قتال في الليل ، وقصفت القوة الاسرائيلية المواقع بمدافعها وقنابل الطائرات صباح اليوم التالي وفقا لرواية «غلوب» ، وفي مساء اليوم ذاته ٤٩/٣/١٠ وصلت القوة الاسرائيلية الى مخفر « ام الرشراش » الاردني على شاطيء خليج العقبة دون مقاومة ، على حين كانت هناك قوة بريطانية ، ارسلت الى «العقبة» لردع القوة الاسرائيلية عن محاولة احتلال المدينة الاردنية وميناءها الحيوي ، تقف ساكنة تراقب عملية الاحتلال الاسرائيلي للشريط الارضي الضيق الممتد بين الحدود الاردنية ومخفر « طابا » و« رأس النقب » ، الواقعين على الحدود المصرية ، وهو الشريط الذي كان يشكل المنفذ الفلسطيني على البحر الاحمر · وقد برز « غلوب » هذا التواطؤ الاردني ـ البريطاني ـ الاسرائيلي ، بأن القوات الاردنية في العقبة ومنطقة « بير ابن عودة » كانت ضعيفة للغاية ولم يكن من الممكن تعزيزها الا بقوات من منطقة القدس التي تبعد عنهابنحو ٢٦٠ ميلا بالطريق البري عبر « عمان » ، وكان وصول هذه التعزيزات يتطلب نحو ثلاثة ايام نظرا لان الطريق جنوب عمان كان غير معبد بالاسفلت ، ومن ثم فان صمود هذه السرية في وجه الرتلين الميكانيكيين الاسرائيليين الى حين وصول التعزيزات كان في حكم المستحيل ، خاصة وأن الطيران الاسرائيلي كان يدعم الرتلين على حين لم يكن لدى الاردن سلاح جوي ، كما أن القيادة الاسرائيلية كانت تستطيع تعزيز قواتها بسرعة من « بئر السبع » · وفي النتيجة لم يكن هناك بد من تسليم « ام الرشراش » لاسرائيل ! خاصة وأن الوفد الاسرائيلي في محادثات الهدنة الاردنية ـ الاسرائيلية التي كانت تجري في « رودس » قد اوضح

---

١ ـ Glubb , *A Soldier With The Arabs* , Holder and Stoughton , London : 1969 , P. 232 .